

والفرء جواز إضافة الشيء إلى مرادفه أو إلى نفسه وجعلوا من ذلك نحو ( ولدان الآخرة ) - ( وحق اليقين ) - ( وحبل الوريد ) - ( وحب الحصيد ) وظاهر كتاب التسهيل وشرحه الموافقة على الرأى السابق<sup>(١)</sup> وكان الجميع استقوا من نبع الخليل ، واغترفوا من استخداماته وآرائه ومصطلحاته .

نستطيع أن نخرج من كل ذلك بأن الخليل قد استخدم مصطلح الخفض استخداماً واسع الدلالة للمعرب والمبنى على السواء ، كذلك استخدم مصطلح الجر للكلمات المعربة سواء كان آخرها منوناً أو غير منون ، وسواء كان إعرابها بالحركات أو بالحروف ، ولم يستخدم الجر للأفعال ، وهذا عكس ما قاله الخوارزمي ونسبه إلى الخليل حين يقول<sup>(٢)</sup> : « والجـر وهو ما وقع فى أعجاز الأفعال المجزومة عند استقبال ألف الوصل نحو : لم يذهب الرجل » ولا أظن أن ذلك صحيح من الخوارزمي ، فقد كان الخليل يسمي ذلك كسراً . قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « وسألته ( أى الخليل ) رحمه الله عن الضارى ( أى لماذا لم تدخل نون الوقاية قبل الياء ) فقال : هذا اسم ، ويدخله الجر ، وإنما قالوا فى الفعل : ضربنى ويضربنى ، كراهية أن يدخلوا الكسرة فى هذه الباء ، كما تدخل الأسماء ، فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر . فإن قلت : قد تقول اضرب الرجل فتكسر ، فإنك لم تكسرها كسراً يكون للأسماء ، إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين ، قال الشعراء لبتى إذا اضطروا ، كأنهم شبهوه بالاسم حين قالوا الضارى « فالخليل يقصد وجود كسرة على آخر الفعل وليس ( الجر ) كما قال الخوارزمي . فالفعل لا يجر ، والجر من خصائص الأسماء ، فالخليل كان ذا عقلية دقيقة ولا يفوته مثل هذه الأخطاء . فمما ورد عنه أنه كان يفرق بين

(١) حاشية الصبان ٢٠٠ / ٢ ، شرح الأشموني ٢٠٠ / ٢ ، النحو الوائى عباس حسن ٣ / ٥١ فقد نقل عن صاحب المصباح المنير مادة ( ظهر ) ( ظهر غنى ) أى نفس الغنى ، ( نسيم الصبا ) وهى نفس الصبا . قاله الأخفش وحكاها الجومرى عن الفرء . والعرب تضيف الشيء إلى نفسه .

(٢) مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٣٠ .

(٣) الكتاب ٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ وما بين الأقواس إضافة تفسيرية بتضييها الموقف .